

الكارثة ، انقضت منها الثورة الفلسطينية ، التي استمرت وحدها في كفاها المسلح ضد العدو الصهيوني ، الامر الذي دفع بالجماهير الاردنية الى حماية واحتضان الثورة الفلسطينية جنبا الى جنب مع الجماهير الفلسطينية فشكلت سدا قويا ضد رغبة الملك حسين في ضرب الثورة الفلسطينية (قبل معركة الكرامة) اما بعد معركة الكرامة ، فقد انضم الجيش الاردني الى صفوف الجماهير يحمي الثورة الفلسطينية ويساعدها ويساندها رغم اوامر القادة الكبار لهذا الجيش واوامر الملك نفسه .

ب - ولواجهة هذا الموقف انشأ الملك جهازا خاصا اسمه (الشعبة الخاصة) تقوم بالتنسيق عبر الملك شخصيا مع اجهزة المخابرات الملكية والاميركية بما يلي : ١ - شق جماهير الضفة الشرقية وجذب اكبر قدر ممكن منها الى جانب الملك ضد الثورة الفلسطينية . ٢ - شق الجيش الاردني وجذب اكبر قدر ممكن منه الى جانب الملك ضد الثورة الفلسطينية ودفعه الى المطالبة بضرب الثورة . ٣ - وعندما نجح في ذلك ، مستغلا اخطاء بعض فصائل المقاومة وقيام اجهزته بممارسة مشينة باسم العمل الفدائي ، خطط للذبحه ايلول ١٩٧٠ التي سقط فيها حوالي خمسة الاف شهيد واكثر من خمسة عشر الف جريح . ٤ - وبذلك حقق انفصالا قائما على الحقد والتآثر بين الفلسطينيين والاردنيين زاد في تكيفه وتوسيع شقته بمذابح جرش الاولى ثم مذابح جرش وعجلون في شهر يوليو/تموز ١٩٧١ ، ثم في عمليات الارهاب والسجن والاعتقال والتعذيب والقتل غير المعلن واصدار احكام الاعدام العنوية لكل من تعاطف مع الثورة الفلسطينية في الضفة الشرقية . ٥ - كما صاحب ذلك عجز عربي كامل في ردع الملك حسين وبطانته من ممارسة هذه المذابح بالإضافة الى اعلام بذيء وحاقد مارسه اذاعة عمان ضد الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية ، الامر الذي خلق جوا نفسيا فلسطينيا عفويا بالغ الالم يكاد يصل بهم الى اليأس من الموقف العربي تجاههم ، والى النحول باتجاه تفكير ذاتي لحماية انفسهم وحل مشاكلهم بمعزل عن الجهد العربي والتعامل العربي .

ج - في هذا الجو اخذت اجهزة المخابرات الاردنية والاميركية تطرح فكرة (الدولة الفلسطينية) كمخرج يتجاوب مع الواقع النفسي الفلسطيني المعنوي البالغ الالم ليومهم الفلسطينيين بان هذه

الدولة هي المخرج من واقعهم والملجأ من ظالمهم ، اما اجهزة الاعلام الاردنية العنوية فاخذت تتهم الفلسطينيين والثورة الفلسطينية بانها تريد الدولة الفلسطينية وفصل وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني ، لخلق ردة فعل مضادة تغذي الاقليمية الفلسطينية وتزيد في اليأس الفلسطيني ، يساعد على ذلك الهجمات الاسرائيلية المتوالية على قواعد العمل الفدائي في سوريا ولبنان ، والعجز العربي في مواجهة ذلك كله ، بعد ان فرضت ضربة الملك حسين للثورة الفلسطينية الاتجاه الى اعادة بناء ذاتها فظهرت وكأنها ساكنة عن الحركة الثورية ضد العدو الصهيوني هذه الحركة النضالية المسلحة التي اعتادتها الجماهير في الارض المحتلة قبل مذابح ايلول الاحمر .

د - في هذا الجو النفسي الذي استفرق التخطيط له وممارسته ست سنوات كاملة ظهر الملك حسين نجاة بمشروعه ليومهم الفلسطينيين بانه يتجاوب مع مشاكلهم ورغباتهم العنوية من خلال حكم ذاتي تحت سيطرته وليبرر لعملائه المرتزقين على موافقه خيانتهم الجديدة تحت ستار ما يسمى بالحكم الذاتي ، وليضع الشعب الفلسطيني في مصيدة الخيانة كما سيظهر ذلك في جزء اخر من هذه المذكرة ، تماما كالجلاد الذي يعطي المجلود قليلا من الماء ليتكئ من جلده اكثر واكثر .

هـ - وهنا لا يمكن ان نغفل توقيت اعلان المشروع عن الانتخابات البلدية التي يجريها العدو الصهيوني المحتل في الضفة الغربية - حيث نلاحظ الحوادث والنتائج التالية :

١ - اعلنت سلطات احتلال العدو الصهيوني عن عزمها لاجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية . ٢ - باشر الاعلام الاردني موقفا مضادا من هذه الانتخابات فاجم عملاء الملك حسين في الضفة الغربية عن التجاوب مع الانتخابات الى جانب الموقف الوطني الحقيقي الذي وقفته جماهير الضفة الغربية .

٣ - كان هذا الرفض الملكي بداية مرحلة من المفاوضات بين الملك حسين وبين سلطات الاحتلال الصهيوني مباشرة ثم عن طريق عملاء الملك في الضفة الغربية (انور نسيبه وغيره) انتهت بموافقة الملك حسين على اجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية فصمت وسائل الاعلام الاردنية العنوية